مراكز البحوث الإسلامية في الجامعات النيجيرية (تحليل وتقويم)

د. ثاني موسى أياغي
قسم الدراسات الإسلامية والشرعية
جامعة بايرو كونو – نيجيريا

الملخص:

تتمتع دولة نيجيريا بكثافة السكان، والخيرات والثروات المعدنية، والزعامة والريادة لعموم دول إفريقيا، الأمر الذي جعلها موضع اهتمام للسياسة الدولية، والاعتبار الهام لدى المجتمع الدولي، ومن أهم ما تتميّز به هذه الدولة عنايتها بالتعليم، ووفرة الجامعات الحكومية والأهلية في ولاياتها، ومن بين هذه الجامعات من تهتمّ بالدراسات الإسلامية واللغة العربية، وتهتمّ إضافة إلى ذلك بإنشاء مراكز البحوث التي تُعنى بالإسلاميات وشئون المسلمين، وهذه المراكز قدّمت ولا تزال تقدّم دورا فاعلا في المضي قدما بعجلة الدين الإسلامي. ومن الأهمية بمكان رصد جهود مراكز البحوث الإسلامية النيجيرية وتحليلها وتقويمها، تعزيزا للمستوى الإيجابي منها، وتفاديا للمثالب والسلبيات التي قد تكمن فيها، وتهدف هذه الورقة إلى إبراز المجهودات الجبارة التي تقوم بها مراكز البحوث الإسلامية في نيجيريا، وحصر هذه المراكز وبيان الأهداف من إنشائها وتقويم أعمالها وتحليلها، ثم تقديم الحلول للمشكلات التي تعاني منها تلك المراكز في تسيير برامجها؛ رجاء تطوير أدائها، وإجادة فعاليات برامجها، والله الموفق وهو الهادي إلى سواء السبيل.

Abstract:

Nigeria is a blessed worthy country with population density and mineral resources as well ae leadership and pioneering over the whole African countries, it has special regard and consideration in international community. Indeed, the qualitative education and establishing numerous universities are among the priorities of this

country. There were several Nigerian universities which concern of Islamic studies and knowledge of Arabic language. Therefore, research centers for Islamic studies are many there into. Certainly, monitoring the efforts of these research centers as well as making analysis and evaluation on them would be very beneficial area of research. As a result of this, the paper aims to highlight the efforts of Islamic research centers in Nigerian universities towards the development of education and humanity, it will also emphasize on their historical background, and possible solutions of the problems they are facing, hopefully by using all what was indicated in the paper, the standards of these centers would be enhanced.

مقدمة:

إن العمل للدين الإسلامي مسؤولية تقع على عاتق كل مسلم ومسلمة، وإن العمل الجماعي من أهمّ السبل والوسائل التي يؤدّي الإنسان به واجبه الإسلامي؛ لأن الفتور والسآمة والملل قد تعرو العامل فرديا، فتقتل نشاطه، وتثبط عزيمته وهمته. ومن أنجع الوسائل التي تستخدمها الجامعات لتعزيز وتحفيز العمل الجماعي، إنشاء مراكز ومؤسسات لتؤدّي واجبها نحو المجتمع، وقد وفّق الله تبارك وتعالى بعض الجامعات النيجيرية أن ساهمت في تأسيس المراكز الإسلامية والتي تهتم بشئون المسلمين، وتقدّم لهم خدمات في منتهى الجودة والإتقان، وبمنتهى الإخلاص وصدق النوايا. وإن الكتابة عن هذه المراكز ليس من السهل اليسير، لعدم وفرة المراجع المخطوطة أو المطبوعة في هذا المجال، ولقلة الاهتمام بما تقوم به هذه المراكز كليا؛ وذلك اعتمادا على أن المعلومات الخاصة بها ميسورة ومتاحة، كلّ من أرادها فعليه فقط أن يراجع المسئولين فيجد المعلومات متاحة ومباحة من غير استنفاد القوى، والباحث يخوض هذه المعركة راجيا إضافة شيء جديد للمكتبات، وأسأله جل في علاه أن ييسّر لي القدرة والإمكانية للحديث عن مركزين من مراكز الإسلام لدى جامعات نيجيريا، وهما: مركز الدراسات الإسلامية بجامعة عثمان طن فوديو سكوتو، ومركز البحوث والدراسات القرآنية بجامعة بايرو كنو، وقد قسم الباحث خطة بحثه التفصيلية إلى مقدمة وتمهيد وأربع نقاط ثم الخاتمة فالمراجع والمصادر على النظام الآتي:

- المقدمة، وفيها الرؤية العامة لموضوع البحث.
- التمهيد وهو عبارة عن نبذة تاريخية لدولة نيجيريا.
- التعليم الجامعي النيجيري تاريخه وتطوّره.
- وضع التعليم الإسلامي في جامعات نيجيريا.
- المراكز الإسلامية لجامعات نيجيريا عرض وتحليل.
- دراسة تقويمية للمراكز الإسلامية النيجيرية.
- الخاتمة، وفيها أهم نتائج البحث وتوصياته.

التمهيد ويحتوي على نبذة تاريخية عن نيجيريا

نيجيريا: يعود معناها إلى نهر النيجر المشهور بالغرب الإفريقي، وأكثر المؤرخين على أنهما مشتقان من نغرو بمعني زنجي، وبعد دخول المستعمرين الإنجليز في المنطقة، كانوا في جولاتهم الاستعمارية، يطلقون على تلك البلاد اسم محمية ساحل نيجر (Niger protectorate) تارة، والبلاد الواقعة حول نهر النيجر(The Territories in the basin of the Niger) تارة أخرى، وأخيرا سموها في مطلع القرن العشرين بنيجيريا، بعد أن استعمروها، وهذه التسمية نسبة إلى البلاد التي تقع حول النيجر، وكان أول قرار يصدر من الحكومة البريطانية عن ذلك هو القرار الذي صدر عن البرلمان البريطاني في يوليه 1899م، ويقال: إن الاسم نيجيريا ظهر أولا في صحيفة التايمس اللندنية، في يناير 1897م[1].

تقع نيجيريا ما بين 4 و 14 شمالا من درجة 30 من خطوط العرض أسفل خط الاستواء، وتحدّها شرقا: جمهورية الكاميرون، وغربا: الداهومي، وشمالا: منطقة النيجر، وجنوبا: المحيط الأطلسي، ومساحتها: (169، 339) ميلا مربّعا، ويزيد عددها السكاني على مائة وثمانين مليون نسمة[2]، وكان السواد الأعظم من السكان من أهل الإقليم الشمالي النيجيري،

ويفوق عدد المسلمين عدد غيرهم من المسيحيين وأصحاب الديانات الأخرى، ولذا تعتبر نيجيريا دولة إسلامية عظيمة في أفريقيا[3].

وتحتوي دولة نيجيريا على أربعة أقاليم: إقليم الشمال، وهو تعبير يطلق على الجزء الأشهر من بلاد الهوسا القديمة، أي تلك المنطقة التي انطلقت منها حركة الشيخ عثمان بن محمد بن فودي الإصلاحية والجهادية في القرن التاسع عشر الميلادي (1804م)، وهي أعظم أقاليم نيجيريا الأربعة، ومساحتها: تغطي مساحة المنطقة حسب التقسيم السياسي الجديد (782، 281) ميلا مربعا، وهي تقع بين خطي عرض 10 و14 شمالا. أما الأقاليم النيجيرية الثلاثة الباقية قديما، فهي: الإقليم الشرقي، ومساحته: (065، 46) ميلا مربعا. والإقليم الغربي، ومساحته: (276، 45) ميلا مربعا، ويضاف إليه إقليم الغرب الأوسط. وأهم قبائل نيجيريا هي: الهوسا: وموطنها: الإقليم الشمالي، والإيبو: وموطنها: الإقليم الشرقي، واليوربا، وموطنها: الإقليم الغربي[4].

ويرجح المؤرخون أن أول حضارة معروفة لشعب قطن نيجيريا هي حضارة شعب نوك NOK التي ازدهرت في وسط البلاد بين القرنين السادس قبل الميلاد والثالث الميلادي، ومنذ ذلك الوقت وحتى قدوم الإسلام إلى تلك الأصقاع في القرن السابع أو الثامن أو العاشر الميلادي – على اختلاف بين المؤرخين–دخلت عدة قبائل إلى المنطقة منها الهوسا والكانوري والفلانيين واليوربا والإيبو، واستقرّ بعضهم في الشمال وبعضهم الآخر في الجنوب؛ لذا يمكن ملاحظة فروق في التاريخ بين الأقسام الشمالية والأقسام الجنوبية لنيجيريا، فقد انتشر الإسلام في الشمال الشرقي بين قبائل الكانوري التي أنشأت دولة كانم في القرن التاسع الميلادي، كما بدأت قبائل الهوسا تتحوّل إلى الإسلام شيئا فشيئا، إلى أن تمّ تحوّلهم نهائيّا إليه في القرن السابع الهجري الثالث عشر الميلادي، وانتشر بينهم انتشارا موسّعا في القرن التاسع الهجري (الخامس عشر الميلادي)[5].

التعليم الجامعي في نيجيريا نشأة وتطور:

بدأ التعليم الجامعي في نيجيريا منذ أن بسط الاستعمار نفوذه في أراضي هذه البلاد، وأخذ ينفذ خططه الاستعمارية، وذلك في الفترة ما بين

1900 و1960م، لكن التعليم في هذه المرحلة لا يلبي حاجات أهالي هذه الدولة، ولا يتوافق مع رغباتهم وميولهم، وليس مبنيا على أساس تعاليم دينهم وخاصة المسلمين منهم، وإنما يكون على منوال أغراض ومقاصد المستعمرين، ويقصد أصالة إلى إيجاد القوى العاملة، وتأكيد بقاء الاستعمار، وتخليد الاستغلال والاستثمار من قبل المستعمرين، فهم حذرون كل الحذر في نظام التعليم الذي يقدّمونه لشعب هذه البلاد، وبالجملة، إن ذوبان شخصية الدارسين، وتقمّص شخصية المستعمر هي أكبر ما يتميّز به التعليم الجامعي في تلك الآونة، ويتم هذا التعليم آنذاك عن طريق البعثات التعليمية خارج نيجيريا لا داخلها.

وفي عام 1943م، فكّر الاستعمار البريطاني في تأسيس جامعة في نيجيريا، فكوّن هيئتين إداريّتين: هيئة الأسكويث (Asquith)، وهيئة الإلّيوت(Elliot)، لتنظر في شأن إمكانية تطوير التعليم العالي أو الدراسة الجامعية في أراضيها المستعمرة عامة، وفي دول غرب إفريقيا بصفة الخصوص، وقد ارتأت الهيئتان أفضلية إنشاء وتأسيس الكلية الجامعية في نيجيريا، فأسس المستعمر بناء على توصياتهما أول كلية جامعية في نيجيريا وهي كلية إبادن الجامعية، والتي تنتمي إلى جامعة لندن، وبدأ تسجيل الطلبة فيها في يوم 18 يناير سنة 1948م، وبدأت الدراسة فعلا في شهر أكتوبر لهذا العام، وكما سبق أن هذه الكلية الجامعية تعتبر صورة طبق الأصل للكليات الإنجليزية، فنظام التعليم فيها لا يمت بصلة إلى المجتمع النيجيري، ونوع التعليم فيها لا يتوافق مع طبيعة البلاد، ولعله لا يحقّق لها أغراضها، وكانت تابعة لجامعة لندن، خاضعة لقوانينها وسائرة على طريقتها، تأخذ امتحاناتها، ويحصل الطلبة على درجة جامعية من جامعة لندن[6].وبعد تأسيس هذه الكلية الجامعية عام 1948م بقيت الجامعة الوحيدة في فترة الاستعمار لعموم أهالي نيجيريا وبأقل من ألف مسجلين[7].

وبعد استقلال نيجيريا من براثن الاستعمار عام 1960م، بدأ أولو الحل والعقد يفكّرون في توسيع دائرة التعليم العالي بما يوافق ورغبات المواطنين، وأخذوا يخططون في تأسيس أكبر قدر ممكن من الجامعات، وقد قيل إنه في نهاية فترة حكم الاستعمار البريطاني، أسست الحكومة

النيجيرية هيئة أشبي Ashby وذلك في شهر أبريل لعام 1959م، ومهمة هذه الهيئة الحكومية هو البحث والتنقيب عن مدى احتياجات المواطنين للتعليم العالي، وكيف يمكن تعديل المناهج الدراسية بما يوافق وميول الشعب النيجيري، وقد قامت هذه الهيئة بواجبها، وقدّمت تقريرا يتضمّن توصيات ومقترحات من أهمّها ضرورة إنشاء وتأسيس جامعات متعددة في مختلف أقاليم نيجيريا الأربعة. فأنشأت الحكومة الفيدرالية أربع جامعات مختلفة هي: الجامعة النيجيرية بـ نسكا، الإقليم الشرقي، تأسست عام: 1960م، وجامعة أحمد بيلو بـ زاريا، الإقليم الشمالي، تأسست عام: 1962م، وجامعة لاغوس تأسست أيضا عام: 1962م، وفي الإقليم الغربي تأسست جامعة إفى بـ إلى إفى في عام 1962 أيضا، والجدير بالذكر هنا، أن الكلية الجامعية بإبادن في نفس عام 1962م أصبحت جامعة مستقلة عن جامعة لندن، فتسمت جامعة إبادن بدلا من الكلية الجامعية، وبنهاية عام 1966م أصبح لدولة نيجيريا خمس جامعات مختلفة، وبلغ عدد الطلاب النيجيريين المسجلين في الجامعات النيجيرية 9170 طالبا وطالبة[8].

وبعد الحرب الأهلية التي وقعت ما بين: 1967 إلى 1970م، والتي عانت منها دولة نيجيريا، وراح ضحيتها آلاف بل مئات الآلاف من الأرواح، وخسرت ثروات وممتلكات تقدّر بالملايين بل البلايين من النيرات، بعد ذلك كله، عوّض الله لهذه الدولة باكتشاف الثروة المعدنية العملاقة أي ثروة النفط البترولية، وباكتشاف هذا المعدن أخذ السادة الرؤساء يخططون لإعادة بناء الدولة، فأنشأت اثنى عشر جامعات ما بين 1970 و 1985، ففي عام: 1970م، تأسست جامعة بنين، وفي سنة 1975م، تأسست: جامعة عثمان طن فوديو، سكوتو، وجامعة بورت هاركوت، وجامعة جوس، وجامعة ميدغري، وجامعة كلابار، وتأسست جامعة بايرو كنو، عام: 1977م، وفي السنة 1980م أنشئت جامعة أبي بكر تفاوا بليوا، بوثي،وجامعة أوويري، وتأسست الجامعة الفيدرالية للعلوم

التكنولوجية، أوندو، عام: 1981م،أما الجامعة الوطنية المفتوحة في نيجيريا، فتأسست عام: 1983م[9].

بعد عام 1985م، لاحظت الحكومات أن الجامعات المنتشرة في البلاد اهتماماتها منصبة على تخصصات معينة على حساب تخصصات أخرى هي أيضا من الأهمية بمكان، وأن الآداب والعلوم الإنسانية لها نصيب الأسد، فطفقت تنحو باهتماماتها نحو إنشاء جامعات متخصصة في العلوم والتكنولوجيا، والعلوم الزراعية والصناعية، فما بين عام 1985 و 1999 أنشأت تقريبا عشر جامعات أو يزيد لمعالجة تلكم القضايا والتخصصات.

ولا يتم حديث تطور الجامعات النيجرية من دون إلقاء الضوء على جامعات الحكومات الولائية، فإنه من ضمن ما أوصت به هيئة أشبي Ashby من مقترحات وتوصيات، أن يُجاز للحكومات الولائية وكذلك الأهالي لإنشاء جامعات ولائية وأهلية، ولَمّا رأت الحكومة الفيدرالية أن الحاجة ماسة لإنشاء جامعات من هذا القبيل سرعان ما فتحت الأبواب على مصراعيها، لكل من يرى لنفسه أهلية لتحقيق هذا الهدف النبيل، فجزمت ولايات غير قليلة وعزمت لإنشاء جامعات ولائية، ومن بينها: جامعة ولاية الأنهار للعلوم والتكنولوجيا، تأسست: 1979م، وجامعة ولاية أنمبرا للعلوم التكنولوجية، وجامعة ولاية إيمو، وجامعة ولاية بندل، كلها تأسست 1980م، وجامعة ولاية أوندو تأسست عام: 1981م، وجامعة ولاية أوغون تأسست عام: 1982م، وجامعة ولاية لاغوس، وجامعة ولاية مستعرض النهر، كلتاهما تأسست عام: 1983م،وجامعة ولاية كنو للعلوم والتكنولوجيا، تأسست عام: 2000م[10].

أما الأهالي ذوو القدرات والكفاءات المادية والمعنوية الذين لديهم القدرة الكاملة لإنشاء وتمويل التعليم الجامعي في نيجيريا فهم أيضا أدلوا بدلائهم في هذا الشأن، فأنشئوا جامعات أهلية في نيجيريا، وهي أيضا كثيرة، وفيما يلي قُلٌّ من كُثْرٍ: جامعة الحكمة، في إلورن، وجامعة القلم في

كثنا، وجامعة السبيل في أوشوغبو، وجامعة سالم في لوكوجا، وغيرها من الجامعات الأهلية النيجيرية.

وحسب التقرير الحكومي الصادر منهيئة الجامعات النيجيرية [Nigerian Universities Commission - NUC] لعام: 2014م أن عدد الجامعات الحاصلة على الإجازات الحكومية رسميا في نيجيريا يبلغ: مائة وثمانية وعشرين جامعة (128) من بينها 40 جامعة فيدرالية، و38 جامعة ولائية، بينما يبلغ عدد الجامعات الأهلية 50 جامعة[11].

وتجدر الإشارة هنا إلى أن الجامعات النيجيرية تم تقسيمها – حسب المصطلح المتفق عليه أكاديميا – إلى خمسة أقسام كالآتي:

1. جامعات الجيل الأول: *First Generation Universities* وهي الجامعات التي تأسست ما بين 1948 و1965، ويضم هذا القسم خمس جامعات.
2. جامعات الجيل الثاني: *Second Generation Universities* وهي الجامعات التي أنشئت ما بين 1970م و 1985م، وفي هذا القسم اثنى عشر جامعات.
3. جامعات الجيل الثالث: *Third Generation Universities* وهي الجامعات التي أُسست ما بين 1985م و 1999م، ويضم هذا القسم 10 جامعات.
4. الجامعات الولائية: *State Universities*.
5. الجامعات الأهلية: *Private Universities*[12].

والملاحظ أن جميع الجامعات في الأقسام الثلاثة الأول هي جامعات فيدرالية، وينبغي التنبيه هنا إلى أنه تم إنشاء وتأسيس بعض الجامعات من قبل الحكومة الفيدرالية، وخاصة في عهد حكومة الرئيس الراحل غودلك أبيلى جوناثن *Goodluck Ebele Azikiwe Jonathan*، وإن صح التعبير فإنه يمكن أن تكون هذه الجامعات في عداد جامعات الجيل الثالث، *Third Generation Universities* ، هذا، ومع كثرة عدد هذه الجامعات، وتنوّعها ما بين حكومية: فيدرالية وولائية، وأهلية، إلا أنه إلى الآن لا تشبع هذه الجامعات رغبات المواطنين، ولا تلبّي حاجاتهم، ولا زال المواطنون يعانون من ضآلة فرص الدراسة في الداخل، الأمر الذي يضطر بعض الآباء وأولياء أمور الطلاب أن يجدوا لهم حلًّا ممكنا في الخارج، إما في

الدول الأمريكية، أو الأوربية أو الآسوية وحتى في الدول الإفريقية المجاورة.

وضع التعليم الإسلامي في الجامعات النيجيرية:

لم يكن في حسبان المستعمر أن تكون الجامعات في نيجيريا يدرّس فيها الدراسات الإسلامية، ولا مواد اللغة العربية، ولم يؤسس الجامعة لهذا الغرض، وإنما الغرض الأساس عنده لإنشاء الجامعة هو إعداد القوى العاملة، وتزويدهم بالثقافة الغربية المحضة، يتمكّنون من خلالها من تسيير وإجراء الأمور الإدارية حسب نظريته هو، ومحو روح التديّن الإسلامي بالكلية في قلوب المواطنين أو تقليصها، وقد كان الاستعمار على علم ودراية تامة بمدى تعميق الدين الإسلامي في قلوب المسلمين النيجيريين، ومكانة اللغة العربية لديهم، فسمحوا لهم بإدخال المواد الدينية والعربية في المدارس الابتدائية والثانوية، ولكن ليس على المستوى المطلوب، ولا يتمتع مدرسو العربية ولا الدراسات الإسلامية بما يتمتع به إخوانهم من مدرسي المواد المدنية الأخرى من الاستحقاقات والحلاوات[13]. هذا فيما يتعلق بالتعليم الابتدائي والثانوي، أما التعليم الجامعي فلم يؤسّس لمهمة نشر تعاليم الدين، ولكن شاءت الأقدار الإلهية، وحصلت صحوة فكرية في نيجيريا كما حصلت لنظيراتها من دول العالم الإسلامي بأن المنهج لا بد أن يتم تعديله، ولا بدّ أن يتمّ إدخال الدراسات الإسلامية واللغة العربية في الجامعات، الأمر الذي أصرّ عليه الوجهاء والأمراء والعلماء جزاهم الله خيرا. حدثت تغييرات وتطوّرات كبيرة للتعليم العالي بعد استقلال نيجيريا عن الاستعمار البريطاني عام 1960م، حيث أُدخلت دراسات إفريقية لها صلة بالمجتمع، فكان نتيجة لذلك أن أصبحت في كل جامعات الشمال أقسام للدراسات الإسلامية واللغة العربية، وإن كان بعض هذه الجامعات يخصص قسما للدراسات الإسلامية، وآخر للغة العربية، كما في جامعة عثمان طن فوديو بسكوتو، وجامعة بايرو بكنو. هذا في الشمال أما في جنوب البلاد فأغلب الجامعات التي تدَرّس فيها الدراسات الإسلامية لا يخصص لها الأقسام، بل تكون شعبة في قسم الدراسات الدينية والفلسفة، كما هو الحال في جامعة إبادن وغيرها.

هذا، ومع هذا النجاح الباهر الذي تمّ تحقيقه بمعازرة من الوجهاء وأهل الحل والعقد، إلا أنه لا يزال التعليم الإسلامي في جامعات نيجيريا يعاني من بعض المشكلات، منها ما يأتي:

أولا: مشكلة المنهج:

المنهج الدراسي للتعليم الإسلامي النيجيري – في نظر الباحث – أُعدّ في عجالة، ويحتاج إلى تطوير وتقويم[14]، فهو أولا ملخص ومختصر شديد، وثانيا، لا يغطّي جميع فنون العلم والمعرفة التي تتعلق بالدراسات الإسلامية، وعليه فلا يقوّي جانب التخصّص، فهو منهج عام في الدراسات الإسلامية، فلا يتخصص الطالب في الدراسات القرآنية مثلا، أو في علوم الحديث، أو في الفقه الإسلامي، أو في العقيدة وأصول الدين، بل جميع الخريجين – حسب هذا المنهج – يحملون شهادة الدراسات الإسلامية، سواء كانت الدراسة على المستوى الجامعي، أو في الدراسات العليا: الماجستير والدكتوراه، كلٌّ يحمل شهادة الدراسات الإسلامية.

ثانيا: مشكلة لغة التدريس:

اللغة العربية هي لغة الإسلام الرئيسة، بها نزلت مصادرها التشريعية، فالقرآن الكريم عربي، والسنة النبوية عربية، وهكذا بقية المصادر كلها أو أغلبها قُيّدت بهذه اللغة الميمونة، ولكن لغة تدريس الدراسات الإسلامية في نيجيريا هي اللغة الإنجليزية، وهذا يرجع إلى أن اللغة الإنجليزية هي اللغة الرسمية للبلاد، وإلى أن المستعمرين حاولوا جاهدين في إصلاح التعليم الجامعي وتعديله بما يوافق مخططاتهم؛ لكأن لسان الحال يقول: إن نجحتم في إدخال المواد الإسلامية في الجامعات، فلا نتخلى عنكم فتنجحوا في إيصال الرسالة بلغة الدين نفسه. وقد نتج من ذلك مشكلات فرعية، منها أن كثيرا من الطلاب الذين يلتحقون بأقسام الدراسات الإسلامية في نيجيريا، تخرّجوا في المدارس الثانوية التي تُدرّس فيها المواد باللغة العربية، فإذا التحقوا بالجامعة واجهتهم مشكلة الفارق اللغوي، فيجد الطالب نفسه أمام تحدّيين كبيرين: تحدّي إتقان العلوم وإجادتها، وتحدّي تعلّم وإتقان اللغة الجديدة بالنسبة له، وقليل من الطلبة من يستطيع الصمود ويجابه هذين التحديين الكبيرين ويقضي عليهما، ومن المشكلات الفرعية الناتجة من تعليم

المواد الإسلامية باللغة الإنجليزية: أن كثيرا من المدرّسين الذين يُسند إليهم مهام التدريس هم من خريجي الجامعات في الدول العربية، فإذا تمّ قبول المدرّس في قسم الدراسات الإسلامية، وكُلّف بالتدريس واجهته من الصعوبات والمآزق ما يجعله مضطرًّا إلى تعلّم اللغة الإنجليزية، فيجد نفسه ملقاة في مشكلة الثنائية اللغوية.

ثالثا: مشكلة صراع الحضارات:

النظام الجامعي النيجيري نظام حرّ، أو بعبارة أخرى يسمح لكل الفئات ممارسة ما اقتنعوا به من أساليب معيشية، وشعائر تعبدية، ولهم أن يكوّنوا لأنفسهم منهج حياة يسيرون عليه، فلا سلطات تراقب سلوكهم أو تتكلّف بتوحيد الرؤى، وتوجيه الحياة، وتحت مثل هذه التيارات توجد مذاهب ومناهج مختلفة لدى كل مذهب فكره ورؤيته للحياة، ففي أمثال هذا الجوّ، وتحت نظام هذه البيئة توجد جماعات سرّيّة، وجماعات ذات طقوس دينية، وجماعات أخرى لها اتجاهاتها المختلفة، والدارس وكذا المدرس للعلوم الإسلامية كثيرا ما يحتار تحت هذه البيئة، فإن لم تداركه من الله معونة ورحمة تشتت أفكاره؛ لأنه يجد نفسه بين أمرين ضدين مفترقين أي تفرّق، بين توجيهات الإسلام الربانية، وبين الواقع المليء بالأخطاء والمخالفات.

المراكز الإسلامية لجامعات نيجيريا عرض وتحليل:

مما سبقت الإشارة إليه أن الجامعات النيجيرية ليست جميعها تدرّس الدراسات الإسلامية، وحتى التي يُدرَّس فيها المواد الإسلامية تختلف طريقة هذا التدريس فيها، فمنها من تخصص قسما للدراسات الإسلامية، ومنها من يكون لها شعبة الدراسات الإسلامية في قسم الدراسات الدينية، الأمر الذي يجعلنا منطقيا أن نستنتج الجامعات التي تهتم بالشئون الإسلامية.

إن جامعات شمال نيجيريا تعتني كثيرا بالشئون الإسلامية، ومن عنايتها بها أسست مراكز إسلامية في أحرامها، وفيما يلي نبذة يسيرة من تلك المراكز:

1. مركز الدراسات الإسلامية، جامعة عثمان طن فوديو، سكوتو.

2. مركز البحوث والدراسات القرآنية، جامعة بايرو كنو.
3. مركز الحضارة الإسلامية وحوار الأديان، جامعة بايرو كنو.
4. مركز اللغات النيجيرية، جا معة بايرو كنو، وهذا المركز من ضمن أعماله ترجمة بعض الكتب الرسائل الدينية إلى اللغة المحلية (الهوسا).
5. مركز البحوث والدراسات القرآنية، جامعة ولاية يوبى

ومن الملاحظ أن جامعة عثمان طن فوديو بسكوتو، وكذلك جامعة بايرو بكنو، هما أكثر الجامعات النيجيرية اعتناء واهتماما بالدراسات الإسلامية، ولعل ذلك يرجع إلى الجذور التاريخية لأهالي هذين البلدين، والموقع الجغرافي الذي يقعون فيه، فلا شك أن تأثير الدولة العثمانية الفوديوية، وما يتمتعون من روح التديّن وتعمّق العلوم الإسلامية في نفوس أبنائها، كل ذلك كان له أكبر الأثر في اعتناء هاتين الجامعتين بالإسلاميات؛ لذا كان لكل جامعة منهما مركز أو مراكز تهتمّ بأمور الدين الإسلامي، ولا يعني هذا أنه لا توجد مراكز إسلامية في غيرهما، لكن الباحث ينصبّ اهتمامه على مراكز هاتين الجامعتين، لأصالتهما وعراقتهما أولا، ثم لانضمام الباحث إلى أحد هذه المراكز ثانيا.

وقد رأى الباحث أن ينتقي من كل جامعة من هاتين الجامعتين مركزا إسلاميا واحدا، فيكون لديه مركزان إسلاميان عينة لدراسته هذه، يتم تناول الحديث عنهما في هذه العجالة وهما كالآتي:

1. مركز الدراسات الإسلامية التابع لجامعة عثمان طن فوديو سكوتو – نيجيريا.
2. مركز البحوث والدراسات القرآنية التابع لجامعة بايرو كنو – نيجيريا.

مركز الدراسات الإسلامية، جامعة عثمان طن فوديو، سكوتو:

تأسس هذا المركز عام: 1982م، أسسته جامعة عثمان طن فوديو بسكوتو لتحقيق أهداف وغايات يمكن إجمالها في النقاط التالية:

1. تطوير الدراسات والبحوث الإسلامية.
2. نشر التعاليم الإسلامية وآدابه في ولايات شمال نيجيريا.
3. مساندة القوى العاملة لتحقيق التقدم والرقيّ محلّيًّا ووطنيًّا[15].

وقبل الحديث عن الأقسام الموجودة في هذا المركز، وما يختصّ به كل قسم من خدمات وأعمال بإيضاح وتفصيل، ينبغي إلقاء الضوء على

المديرين الذين تولوا منصب إدارته منذ تأسيسه وحتى اليوم، وهم ثمانية أشخاص كالآتي:

1. البروفيسور عمر علي غندو
2. الدكتور عمر بلو
3. البروفيسور سمبو ولي جنيد.
4. البروفيسور جعفر ماكو قورا.
5. البروفيسور يعقب يحيى.
6. البروفيسور محمد مودى شوني.
7. البروفيسور سليمان موسى.
8. البروفيسور عبد الله محمد سيفاوا، وهو المدير الحالي للمركز[16].

لهذا المركز ثلاثة أقسام أو شعب كالآتي:

1. قسم التدريس.
2. قسم البحوث.
3. قسم خدمة المجتمع.

قسم التدريس:

هذا القسم أنشئ خصيصا ليتولّى تدريس الدراسات الإسلامية، لتدريب الدارسين وتأهيلهم، وخاصة أولئك الذين فاتهم التعليم النظامي في الصغر. ويمنح هذا القسم للطبة:

- الشهادة في الدراسات الإسلامية.
- شهادة الدبلوم الوسيط في الدراسات الإسلامية واللغة العربية.

ويتركّز الدرس على المواد القرآنية، والحديث النبوي، والفقه الإسلامي، وتاريخ التشريع الإسلامي، ثم النحو والصرف والبلاغة، والتاريخ باللغة الإنجليزية، واللغة الهوسا، واللغة الإنجليزية.

قسم خدمة البحوث:

يتولّى هذا القسم مسئولية إعداد البحوث والإشراف عليها، وتصحيحها ونشرها، ويمكن حصر مهام هذا القسم بالتفصيل في النقاط التالية:

- جمع المخطوطات وتحقيقها ونشرها.
- ترجمة المخطوطات إلى اللغات المحلية (لغة هوسا) والإنجليزية.
- إعداد بحوث مستقلة لها صلة مباشرة بالمجتمع وبالواقع المعاش.

قسم خدمة المجتمع:

وتقع على عاتق هذا القسم مسئولية المجتمع، وكيفية الارتقاء به إلى المستوى اللائق به، والبحث عن مشكلاته وتقديم الحلول لها قدر الإمكان، كل ذلك عن طريق الحلول الإسلامية، وفيما يلي شيء عن الخدمات التي يقوم بها هذا القسم للمجتمع:

- إقامة دورات تدريبية في العلوم الإسلامية (علم التجويد مثلا).
- إقامة دورات تدريبية للأئمة والدعاة.
- إقامة دورات تدريبية للقضاة ورجال الشرطة
- إقامة دورات تدريبية لهيئات حكومية ذات الطابع الإسلامي. (هيئة الحسبة مثلا).
- تنظيم وإعداد المسابقات القرآنية الوطنية والدولية[17].

الإنجازات:

وقد وفق الله جل في علاه هذا المركز ومنّ عليه بتحقيق إنجازات جبارة منذ تأسيسه، وفيما يلي بعض منها:

قسم التدريس: حقق الإنجازات الآتية:

- الطلبة الذين درسوا في هذا القسم وتخرجوا فيه حاصلين على الشهادة العادية، ثم واصلوا دراستهم وحصلوا على شهادات الدبلوم، كثير منهم واصل دراسته وحصل على الليسانس والماجستير والدكتوراه، ومنهم الآن من هو محاضر في جامعة عثمان طن فوديو.
- من الطلاب الحاملين شهادات المركز من انخرطوا في سلك الوظيفة الحكومية، وشغلوا مناصب حكومية مرموقة، فمنهم من أصبح مديرا، أو نائب مدير، أو قاضيا في المحكمة، أو مسئولا كبيرا في مكاتب حكومية عالية.

قسم البحوث: حقق الإنجازات الآتية:

- جمع هذا القسم من المخطوطات ما لا يوجد في عموم جامعات نيجيريا، سواء منها ما كان للفوديين، أو تلاميذهم أو العلماء والأساتذة الذين جاءوا بعدهم، فهذا المركز يعتبر الآن أكبر مكتبة في نيجيريا تحتوي على المخطوطات العلمية الراقية.

- تم تحقيق أكثر من خمسين مخطوطة على إشراف هذا القسم، وهي كثيرة متنوعة، وفيما يلي ذكر شيء من الكتب التي تمّ تحقيقها بإشراف القسم:

1. عمدة العلماء للشيخ عثمان بن فودي، حققه وترجمه إلى اللغة الهوسا البروفيسور يحيى محمد الأمين.
2. رفع الاشتباه بالتعلق بالله ولأهل الله، لأمير المؤمنين محمد بيلو، حققه البروفيسور يحيى محمد الأمين.

- قام هذا القسم بالتعاون مع سلطان سكوتو بطباعة مجموعة مؤلفات الفوديين، وهي على ثلاثة أقسام:

1. المجموعة الكاملة لمؤلفات الشيخ عثمان بن محمد فوديو وترجمتها إلى اللغة المحلية (الهوسا) واللغة الإنجليزية.
2. المجموعة الكاملة لمؤلفات الشيخ عبد الله بن فوديو وترجمتها إلى اللغة المحلية (الهوسا) واللغة الإنجليزية.
3. المجموعة الكاملة لمؤلفات أمير المؤمنين محمد بيلو بن عثمان بن فوديو وترجمتها إلى اللغة المحلية (الهوسا) واللغة الإنجليزية[18].

وهذا المشروع طبعا على أقسام، تم القسم الأول منه، ويليه القسم الثاني والأخير؛ لأن الإصدار الأول لم يحتو على جميع المؤلفات، وإنما اقتصر على بعض الرسائل والكتب غير المطوّلة، أما المطوّلات فتحتاج إلى عمل دؤوب وتحقيق سديد من قبل الباحثين الجادين، من الأكاديميين وغيرهم، ونسأل المولى جل شأنه أن ييسر من يقوم بهذا العمل الجبار؛ لأن الأمة تنتظر وتتطلّع إلى ذلك.

قسم خدمة المجتمع: حقق هذا القسم من الإنجازات ما يأتي:

- تحقيق انتصارات ونجاحات باهرة في المسابقات الدولية التي تشارك فيها دولة نيجيريا؛ فمن فضل الله ونعمته على أهل هذه البلاد أنه كلما شاركوا في هذه المسابقات يوجد من بين المشاركين من يفوز بالمراكز الأولى المعتبرة.

- محو الأمية، وتثقيف فئات كثيرة من الذين تقام عليهم الدورات التدريبية، وجاءت منهم مؤشرات تدل على النتائج الإيجابية للبرامج التي شاركوا فيها[19].

مركز البحوث والدراسات القرآنية، جامعة بايرو كنو:

تأسس هذا المركز عام 2014م، لتطوير الجانب التطبيقي من الدراسات القرآنية، وتوظيف تعاليمه في المجتمع المعاصر، وقد جاءت فكرة تأسيسه لربط الدراسات القرآنية التقليدية بواقعنا الذي نعيشه لتحقيق ما يسمى بالأصالة والمعاصرة، ويرجى من هذا المركز أن يعمل كفريق تفكير ينتهي إليه أمر تنظيم وتحسين وضع المدارس القرآنية التقليدية، لكي تتوافق مع السياسة التعليمية للدولة، وتتناسب مع رغبات وميول المجتمع الإسلامي النيجيري بصفة عامة.

وأهم الغايات لهذا المركز هي تحقيق منتهى الجودة في التدريس والبحث العلمي، وطباعة البحوث ونشرها، وتطوير المناهج التعليمية، والتدريب المهني، وبناء القدرات والكفاءات، في مجال الدراسات القرآنية، وربط القضايا المعاصرة بالقرآن الكريم.

النظام الإداري للمركز:

تتكون إدارة المركز من مدير ونوابه الثلاثة، ولكل نائب مهام كالآتي:

1. نائب المدير للتدريب المهني وإعداد البرامج.
2. نائب المدير للبحث العلمي، والمستندات الوثائقية، والطباعة والنشر.
3. نائب المدير للخدمات الاستشارية والعلاقات العامة[20].

الأهداف:

يهدف هذا المركز لتحقيق الأهداف الآتية:

1. تعميق الجانب الاجتماعي وخدمة المجتمع، بأن يكون مركزا وثائقيا للدراسات القرآنية والمؤسسات الإسلامية والثقافة العامة.
2. تطوير البحث في الدراسات القرآنية والتي يحسن توظيفها في مختلف مجالات العلوم والمعرفة.

3. طباعة الكتب والمجلات والبحوث المتعلقة بالقرآن الكريم.
4. إعداد وتنظيم الندوات والمؤتمرات، وكذلك عقد ورشات عمل فيما يتعلق بالدراسات القرآنية والقضايا المعاصرة.
5. إعداد برامج لبناء الطاقات والقدرات والإمكانيات، وتنظيم دورات للحفظة، والمفسرين، والقضاة، والأئمة، والواعظين، وأعضاء هيئات إسلامية حكومية (هيئة الحسبة مثلا).
6. تنظيم دورات الدراسات القرآنية لهيئات غير الحكومية، والموظفين، والأمراء، والتجار، وغيرهم؛ ليتمكن المركز من تقريب المجتمع إليه وخدمته.
7. تطوير التوعية العامة المناسبة مع تعاليم القرآن الكريم لتحقيق أفضل السبل للتفاهم الأمثل والعلاقات الاجتماعية المثلى.

الإنجازات:

حقق المركز منذ إنشائه – على الرغم من قصر عمره – إنجازات هامة، يستحق بها الشكر والتقدير، وفيما يلي شيء يسير من هذه الإنجازات:

1. عقد المؤتمر العالمي بعنوان: المسئولية الاجتماعية وحرية التعبير من وجهة نظر القرآن الكريم، انعقد هذا المؤتمر بتاريخ: 11 – 12 فبراير 2015م.
2. عقد المؤتمر الدولي لذكرى إمام كنو البروفيسور محمد الثاني زهر الدين، بعنوان: الإسلام وتحديات القرن الواحد والعشرين، انعقد هذا المؤتمر بجامعة بايرو بتاريخ: 14 – 18 مايور 2015م.
3. عقد المؤتمر الدولى لذكرى خادم القرآن الخليفة الشيخ إسحاق رابع، بعنوان: القرآن الكريم في الماضي والحاضر والمستقبل، انعقد هذا المؤتمر بتاريخ: 13 – 15 أغسطس 2015م[21].

الطموحات والرؤى المستقبلية[22]:

1. برنامج تحفيظ القرآن الكريم.

يسعى المركز تحت هذا البرنامج إلى إعداد دورات تدريبية للحفظة، والفئة المستهدفة في هذا البرنامج هم أولئك الذين حفظوا القرآن ولما يتلقّوا اختبارا في تثبيت حفظهم، ويودّ المركز أن يعدّ لهؤلاء الحفاظ دروسا مكثفة في القرآن والتجويد، وعلم الرسم، والثقافة العامة، ودروسا أخرى في أخلاق حملة القرآن، وإذا تمّ تدريبهم ونجحوا في الاختبار منحوا شهادة حفظ، وهذه الشهادة يرجو المركز أن تكون بمثابة الشهادات المماثلة الممنوحة في بعض الدل الإسلامية، المملكة العربية السعودية مثلا، والسودان، وجمهورية مصر العربية، علما بأن حاملي أمثال هذه الشهادات يتمتعون بالفرص والتكرمات المتعددة، كالإعفاء عن رسوم الدراسة مثلا، أو إلغاء بعض الشروط اللازمة عند الالتحاق بالمؤسسات العلمية.

2. التدريب على قراءة القرآن الكريم.

الفئة المستهدفة لهذا التدريب هم أسرة جامعة بايرو برمتها، وأهل مدينة كنو بصفة أوسع ممن فاتهم تعلم القرآن في الصغر، أو تعلّموا ولكن لم يتمكّنوا من إتقان تلاوته، ولم يتحصّلوا على مهارة إجادة قراءته، ويودّ المركز أن يعدّ لهذه الفئة دروسا تليق ومستوى فهمهم حتى يصلوا إلى إتقان التلاوة، وحفظ الجزء الأخير من القرآن الكريم، وتزويدهم بالثقافة الإسلامية العامة.

3. برنامج الإجازة في القرآن الكريم.

يستهدف هذا البرنامج فئة الحفاظ المتقنين منهم وغير المتقنين، والغرض من هذا البرنامج تدريب الحفظة على القراءة المجودة، وإصلاح بعض الأخطاء التي قد يرتكبونها في القراءة بدون شعور منهم، ومنحهم الإجازة في القراءة، والسند المنتهي إلى سيدنا رسول الله ﷺ ثم تزويد هؤلاء الحفظة بشيء من الثقافة الإسلامية، وتدريبهم على اللغة الإنجليزية، ومبادئ علم الحاسوب، وذلك كي يواكبوا العصر، حفظا لماء وجههم كي يكونوا على وعي تام بعصرهم، ولا ينسبوا إلى الجهل والتدنّي.

4. برنامج تحفيظ الطلاب للقرآن الكريم:

لاحظ المركز أن هناك طلابا كثيرين بالجامعة، لديهم الرغبة الشديدة في حفظ القرآن، ويتواجد هؤلاء الطلاب في كل أقسام الجامعة، من جميع

الكليات، فتشجيعا من المركز لهؤلاء الطلبة، وتيسيرا لهم لطرق تحفيظ القرآن، يسعى هذا المركز إلى ربطهم بأهل القرآن المتواجدين في ساحاته، فيأخذوا بأيديهم إلى بر الأمان، ويحفّظوهم القرآن، بمراعاة التجويد والإتقان.

5. برنامج القرآن لمدارس القرآن التقليدية:

وهذا البرنامج خاص للمعاهد القرآنية التقليدية، والتي تسمى بلغة هوسا المحلية ظنغيا (Tsangaya) والغرض من هذا البرنامج هو إعادة تشكيلة المدارس القرآنية التقليدية، وإعدادها لتواكب التطور والنظام التعليمي الحديث، وذلك جريا على السياسة التعليمية لدولة نيجيريا.

6. إصدار المجلة العلمية المحكمة:

فكّر المركز في إعداد مجلة حولية محكمة ومتخصصة في الدراسات القرآنية، فرأى أن من أهل القرآن النيجيريين من يجيد اللغة العربية بفصاحة وطلاقة، ومنهم من لا يجيد إلا اللغة المحلية، وعليه كوّن المركز لجنة تعنى بهذه المجلة، وقسّم اللجنة قسمين: قسما يشرف على المجلة العلمية باللغة العربية، وعنوان هذه المجلة هو (الماهر)، والقسم الآخر يشرف على المجلة باللغة المحلية، وعنوانها: (الغوني) Gwani، والإصدار الأول من هاتين المجلتين الآن تحت الطبع، وسيصدر قريبا إن شاء الله.

7. المؤتمر الوطني بخصوص: جهود العلماء وحفظة القرآن الكريم على النظام التقليدي، ودورهم في خدمة القرآن الكريم والدراسات القرآنية.

من أهم الأعمال التي يزمع المركز القيام به إبراز جهود علمائنا الأفاضل في مختلف الفنون والأنواع للدراسات القرآنية، ففكّر في هذه المرة أن يعدّ مؤتمرا وطنيا، ينادي فيه أهل القرآن المحلّيين، ليبرزوا للعالم الإسلامي ما تحصّلوا عليه من جهود علمائنا وقرائنا الكرام، فيتم رصد هذه الجهود، ويطبع منها ما يستحق النشر، ويوزّع بعض القضايا المثارة إلى الباحثين كي يعطوها حقها في ميدان البحث العلمي[23].

دراسة تقويمية للمراكز الإسلامية النيجيرية:

اتضح لنا بجلاء من خلال هذا العرض اليسير ما يتمتع به هذان المركزان من الإمكانات، وما يحويان من مزايا وخصائص، وما يقومان به من خدمات وأعمال جبارة، وهي وإن لم تبلغ أقصى الغايات، لما ينقصها من الإمكانات، فلا أقل من أن نصف جهود القائمين عليها بأنها جهود جبارة، ونشجع لهم دورهم الريادي في دفع عجلة العلم والخدمة المجتمعية إلى الأمام. ومع ذلك كله لا يعدمان ما قد يعروهما من مثالب وأخطاء، والنقصان من صفات البشر، وأبى الله أن يجعل الكمال إلا لذاته وحده، ويظهر واضحا أيضا أن النقائص الموجودة جاءت نتيجة المشكلات التي تعاني منهما هذه المراكز.

فأما مركز الدراسات الإسلامية بسكوتو، فإن أشجاره الوارفة وثماره اليانعة تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها، وقد أتى على الإنسان النيجيري حين من الدهر يستفيد من مناشط هذا المركز أكثر من ثلاثة عقود، ومع ذلك نلاحظ أن قسم التدريس بإمكاننا أن نقول إن الشهادات التي يمنحها المركز انتهت صلاحيتها؛ لأن السياسة التعليمية النيجيرية ألغت نظام الدبلوم نهائيا في الدولة، وكذلك قسم البحوث نرى أن مكتبته الغنية أصبحت محبسا للمخطوطات، وقد جمعت وتُركت في المستودع، فهي تنادي من يعبأ بها ويزيح عنها غبار الزمن، فإنه قياسا على ما لم يحقق منها نعرف أن ما حقق لم يبلغ معشار العشر، وأما قسم خدمة المجتمع فلا تزال ثمت مجالات لم يتطرق إليها القسم، أمثال أسلمة العلوم، أو توظيف الدراسات الإسلامية لمعالجة القضايا الاجتماعية، وتوظيفها أيضا في مجالات العلوم الطبيعية والكونية، فهذه الزوايا وأمثالها هي التي ينبغي للمركز أن يوليها عنايته لكي يجمع بين الأصالة والمعاصرة. وقد ذكر لي أحد المسئولين في المركز أنهم يعانون من المشكلات ما يمنعهم من تحقيق كثير من أهدافهم، ويقف لهم بالمرصاد أمام نيل مقاصدهم، وأكبر هذه المشكلات تنبع من عدم التمويل من قبل الحكومة والأفراد، وقال إن المصدر الثابت الوحيد الذي يحصل المركز منه على التمويل هو مكافأة المتسابقين الذين إذا وُفّقوا بالفوز بالمراكز الأولى، فهناك حصة ثابتة، أو نسبة مئوية يدفعها المتسابقون للمركز.

أما مركز البحوث والدراسات القرآنية التابع لجامعة بايرو كنو، فإنه إذا قسنا قصر عمره، وما حقّقه من نتائج وإنجازات بخصوص المؤتمرات والندوات الدولية والوطنية، وتكوين العلاقات مع الأهالي داخل الولاية وخارجها، وداخل الدولة: نيجيريا وخارجها، كل ذلك مما يحمد المركز

عليه، إلّا أنه إلى الآن لم يُفعّل المركز تفعيلا أكاديميا، ولم يظهر على الصورة المرجوة منه، وقد لاحظ الباحث من المركز أنه هناك اهتمام كبير للجانب الشكلي على حساب الجانب المعنوي، والعناية بالمظهر على حساب المخبر، وعلى العموم فإنه بمرور الزمن، ومكاثفة الجهود، وتحقيق معنى التعاون والتآخي بين العمّال والموظّفين، وتوظيف المهام على اعتبار التخصّص، وإصلاح النوايا، بجميع ذلك يتطوّر هذا المركز المبارك، ويكون على المستوى اللائق به أكاديميا بإذن المولى.

ومما لفت نظري أثناء إعداد هذه الورقة من مشكلات المراكز الإسلامية النيجيرية ضعف اهتمامها بوسائل الاتصال، فلم أجد لمركز من هذه المراكز الموقع الخاص به في الشبكة العنكبوتيه الدولية، وإن وجِدت فهي رمزية لا يُفعّل هذه المواقع، ولا يُجدّد برامجها ومناشطها بين الحين والآخر، فتجد مثلا البيانات التي تحصّلت عليها اليوم انتهت صلاحيتها، وانصرمت أيام فعاليتها، وكثير من مراكز البحوث الإسلامية النيجيرية يعتمدون في وسائل اتصالهم على مواقع الجامعات التي يكون المركز تابعا لها، ومن المؤسف أيضا أنه حتى الجامعات لا تهتم بتجديد مواقعها، ولا يبالون بتحديث برامجها فيها؛ الأمر الذي يستحق العناية، فعلى أولي الأمر أن يعيدوا النظر في ذلك؛ لأن العالم اليوم أصبح قرية صغيرة، وبث المعلومات عنك وعن مؤسستك، وتحديثها دأبا في موقعك، هو ما يمنح لك الأهمية والتميّز، ويروّج فعاليات برامجك، ويجذب انتباه العالم إليك.

الخاتمة:

يمكن إجمال نتائج هذا البحث في الآتي:

1. أن أهل الحل والعقد من الوجهاء والأمراء والعلماء قد بذلوا مجهودات جبارة في التعليم الجامعي في نيجيريا، وبفضل جهودهم يسّر الله تعديل التعليم الجامعي من اللاديني إلى تعليم يعتبر بالدين.
2. أن جامعات شمال نيجيريا أكثر الجامعات النيجيرية اهتماما بالدراسات الإسلامية، وبشئون المسلمين القاطنين في المنطقة.
3. مما يشكر على جامعات الشمال اهتمامهم بإنشاء المراكز الإسلامية، وتكثيف الجهود في الجانب العلمي الأكاديمي وخدمة المجتمع.
4. من أهم المراكز الإسلامية في جامعات نيجيريا: مركز الدراسات الإسلامية بجامعة عثمان طن فوديو سكوتو، ومركز البحوث والدراسات القرآنية بجامعة بايرو كنو.

5. قام كلٌّ من هذين المركزين بدورهما، وقدّموا للمجتمع خدمات مشكورة، إلا أنه هناك مجالات تحتاج إلى معالجة، ولا يتم ذلك إلا بالدعم الحكومي وكذلك الأفراد.

المراجع والمصادر:

المراجع العربية:

1. آدم عبد الله الألوري: موجز تاريخ نيجيريا، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1965م.
2. خالد حسن عبد الله، مقال بعنوان: التعليم العربي الإسلامي في نيجيريا، قراءات إفريقيا، العدد الخامس عشر، محرم/ ربيعة الأول 1434هـ، الموافق: يناير/ مارس 2013م.
3. شيخو أحمد سعيد غلادنثي: حركة اللغة العربية وآدابها في نيجيريا، دار المعارف، بدون تاريخ.
4. علي أبو بكر: الثقافة العربية في نيجيريا من : 1750 إلى: 1960 عام الاستقلال، مؤسسة عبد الحفيظ البساط – بيروت، ط1، 1972م.
5. محمد فاضل علي باري وسعيد إبراهيم كريدية: المسلمون في غرب إفريقيا تاريخ وحضارة، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 2007م.
6. مرتضى محمد إبراهيم: تداول السلطة في نيجيريا وانعكاساته على الأوضاع السياسية والاجتماعية، أطروحة غير منشورة، جامعة أفريقيا العالمية بالخرطوم، 1428هـ/ 2007م.

المراجع الأجنبية:

1. Bayero University Kano, Center for Quranic Studies, Retreat Report, 2015.
2. Benchmark Minimum Academic Standard for Undergraduate Programmes in Nigerian Universities, ARTS, Published by: Nationan Universities Commission. April 2007.
3. Center for Quranic Studies: Proposed Courses and Programmes 2015.

4. Uma Eleazu: Nigeria the First 25 years, article titled: Highlight on the Nigerian Educational System, by: M. C. K. Uwajeh& A. R. Mohammed. Infodata Limited, Lagos. First published 1988.

مواقع الشبكات الدولية:

1. http://www.worldometers.info/world-population/nigeria-population.
2. http://nigeria.usembassy.gov/nigeria_education_profile.html.
3. http:/www.nigerianscholars.com.
4. http://nuc.edu.ng.

المقابلات الشخصية:

1. مقابلة مع البروفيسور يحيى محمد الأمين، أحد الموظفين للمركز بتاريخ: 2016/4/25م.
2. مقابلة مع البروفيسور عبد الله محمد سيفاوا، مدير المركز الحالي، بتاريخ: 2016/4/20م.
3. مقابلة مع الدكتور محمد بابنغدا محمد، نائب مدير المركز للتدريب المهني والبحث العلمي، بتاريخ: 2016/4/27م.

إحالات الدراسة

1 - شيخو أحمد سعيد غلادنثي: حركة اللغة العربية وآدابها في نيجيريا، دار المعارف، بدون تاريخ، ص: 29.

2 - انظر بتصرف: http://www.worldometers.info/world-population/nigeria-population/.

3- مرتضى محمد إبراهيم: تداول السلطة في نيجيريا وانعكاساته على الأوضاع السياسية والاجتماعية، أطروحة غير منشورة، جامعة أفريقيا العالمية بالخرطوم، 1428هـ/ 2007م، ص: 3.

4- آدم عبد الله الألوري: موجز تاريخ نيجيريا، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1965م، ص: 22.

5 - محمد فاضل علي باري وسعيد إبراهيم كريدية: المسلمون في غرب إفريقيا تاريخ وحضارة، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 2007م، ص: 310.

=

=

6 - انظر:

Uma Eleazu: Nigeria the First 25 years, article titled: Highlight on the Nigerian Educational System, by: M. C. K. Uwajeh& A. R. Mohammed. Infodata Limited, Lagos. First published 1988. P 170.

7 - خالد حسن عبد الله، مقال بعنوان: التعليم العربي الإسلامي في نيجيريا، قراءات إفريقيا، العدد الخامس عشر، محرم/ ربيعة الأول 1434هـ، الموافق: يناير/ مارس 2013م، ص: 70 – 73.

8 - Uma Eleazu: Op Cit P 171.

9 - Uma Eleazu: Op Cit P 172.

10 - Ibid P. 172.

11 - تصفّح موقع: http://nuc.edu.ng لمزيد من المعلومات حول الجامعات النيجرية.

12 - تصفّح موقع:

http://nigeria.usembassy.gov/nigeria_education_profile.html.

13 - علي أبو بكر: الثقافة العربية في نيجيريا من : 1750 إلى: 1960 عام الاستقلال، مؤسسة عبد الحفيظ البساط – بيروت، ط1، 1972م . ص: 230 – 240.

14 - انظر:

Benchmark Minimum Academic Standard for Undergraduate Programmes in Nigerian Universities, ARTS, Published by: Nationan Universities Commission. April 2007 pp 102 – 121. .

15 - انظر موقع: http:/www.nigerianscholars.com.

16 - مقابلة مع البروفيسور يحيى محمد الأمين، أحد الموظفين للمركز بتاريخ: 2016/4/25م.

17 - مقابلة مع البروفيسور يحيى محمد الأمين، أحد الموظفين للمركز بتاريخ: 2016/4/25م.

18 - مقابلة مع البروفيسور يحيى محمد الأمين، أحد الموظفين للمركز بتاريخ: 2016/4/25م.

=

=

19 - مقابلة مع البروفيسور عبد الله محمد سيفاوا، مدير المركز الحالي، بتاريخ: 2016/4/20م.

20 - انظر التقرير المكتوب عن المركز المقدم إلى الاجتماع السنوي لإدارة جامعة بايرو، بعنوان:
Bayero University Kano, Center for Quranic Studies, Retreat Report, 2015.

21 - انظر التقرير المكتوب عن المركز المقدم إلى الاجتماع السنوي لإدارة جامعة بايرو.

22 - مقابلة مع الدكتور محمد بابنغدا محمد، نائب مدير المركز للتدريب المهني والبحث العلمي، بتاريخ: 2016/4/27م.

23 - انظر الكتيب الصغير عن المركز بعنوان:
Center for Quranic Studies: Proposed Courses and Programmes 2015.